قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

المصنفات المشرقية ببلاد المغرب الإسلامي بين القبول والرفض "كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي أنموذجا"

Oriental work books In the countries of the Islamic West-Opinions between acceptance and rejection "The Revival of Religious Sciences by Abu Hamid Al-Ghazali as a model"

حكيم علي عباس[1] *، عبد الكريم طهير[2]، فاطمة الزهراء مالكي[3].
[1]جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، مخبر تاريخ الإنسان والعمران والتراث في منطقة حوض الشلف، الجزائر.
[2]جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر.
[3]جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر.

Key words:

The book of revival.

Al-Ghazali.

Almoravids.

The Islamic Orient.

The Islamic Maghreb.

Buming books.

Abstract

This research came to shed light on the issue of oriental Works in the Islamic Maghreb between acceptante and rejection, "The Book of Reviving the Religious Sciences by Abu Hamid Al-Ghazali as a model." The research has reached an important fact, which is: The Oriental books that spread and circulated in the Islamic Maghreb and contributed to the cultural communication between the two worlds, East and West, some of them suffered many calamities and tribulations, especially the Book of Revivaland that is because of the ideas and opinions that it contained, which found strong opposition from the majority of Almoravid jurists who confronted the opposition intellectual currents during that period, which they saw as alien to their doctrine.

Despite this, a group of them appeared, called Ghazali, who strongly defended the books and thought of Al-Ghazali, and took this issue as a political and religious front for a rebellion against the Almoravids.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال :2022/02/12

المراجعة :2022/06/25

القبول : 2022/07/02

الكلمات المفتاحية:

كتاب الإحياء

الغزالي

المرابطين

المشرق الإسلامي

المغرب الإسلامي

حرق الكتب.

ملخص

جاء هذا المقال ليسلط الضوء على موضوع المصنفات المشرقية ببلاد المغرب الإسلامي بين القبول والرفض "كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي أنموذجا". وقد توصل البحث إلى حقيقة مهمة وهي: أن الكتب المشرقية التي شاعت وتداولت في بلاد المغرب الإسلامي، وساهمت في التواصل الثقافي بين مختلف أقطار العالم الاسلامي مشرقا ومغربا، وقد لقي بعضها العديد من المصائب والمحن وخاصة كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي الذي أثار ثورة كبيرة في تلك المنطقة خلال تلك الحقبة التاريخية، وذلك نظرا لما حمله بين دفتيه من أفكار وآراء وجدت معارضة شديدة من طرف جمهور الفقهاء المرابطين الذين تصدوا للتيارات الفكرية المعارضة لفكرهم ونهجم خلال تلك الفترة، والتي كانوا يرونها دخيلة على مذهبهم. لذلك أفتوا بوجوب معارضة وحرق كل الكتب التي كانت تحمل في طياتها أفكارا وآراء تخالف منهجهم، وهذا ما يفسر المصير الذي لقيه كتاب الإحياء في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن الخامس هجري .

ورغم ذلك ظهرت طائفة منهم تسموا بالغزالية دافعت وبشدة عن كتب وفكر الغزالي، واتخذت من هذه القضية واجهة سياسية، ودينية للتمرد على المرابطين.

* Corresponding author at: Hassiba Ben bouali University of Chlef , ALGERIA.
Email : h.aliabbass@univ-chlef.dz

1ـ مقدمة

شهد التاريخ الثقافي والفكري للمغرب الإسلامي على مر الأزمنة والعصور انتقال وهجرة دائمة ومكثفة للثقافة المشرقية " رجالا وكتبا" لبلاد المغرب الإسلامي، وأصبح كل ما يصدر في المشرق من مصنفات ومؤلفات في مختلف ضروب المعرفة الإنسانية يلقي رواجا في الجهة الغربية من العالم الإسلامي، ويستقطب عدد كبيراً من فئات المجتمع، وفي ظل هذه الأوضاع وأمام استمرار المغاربة من فقهاء وعلماء وحجاج وتجار وغيرهم في التهافت على الكتب المشرقية ذات القيمة العلمية والثقافية التي تحتوي مختلف أصناف المعرفة، ونقل كل ما كان يصدر هناك إلى موطنهم، حيث شكلت تلك المؤلفات سلعة نافقة في هذه المناطق، وهو الأمر الذي جذب التجار وغيرهم إلى حملها والحرص على جلبها معهم إلى الجزء الغربي من العالم الإسلامي.

وفي هذا السياق يجب أن ننوه هنا إلى أن هذا الأمر قد أثار امتعاض واعتراض الكثير من العلماء والمثقفين في الغرب الإسلامي الذين لاموا مواطنيهم و أهاليهم على حرصهم الكبير في الاطلاع على كل ما كان يصدر في المشرق، ولعل أصدق مثال على ذلك ما أورده ابن بسام الشنتريني(ت542هـ) صاحب كتاب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" الذي ذكر في مقدمة كتابه عبارة تترجم الحالة التي آل إليها الوضع بالغرب الإسلامي؟ وهذا ما نلاحظه من خلال قوله: "إن افتتان الناس من أهل هذا الأفق بالشرق وآدابه وعلمائه، وإعراضهم عن الأندلس، وما أنتجت من أدب وعلم" (**الشنتريني**، 1939، **صفحة** 11)، وربما ما أثار التساؤل هنا هو الصيت الكبير الذي كانت تتمتع به المؤلفات المشرقية في بلاد المغرب وبخاصة كتب الغزالي التي لقيت معارضة شديد من قبل المغاربة في القرن الخامس الهجري.

ولتتبع هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى عمل المرابطون على إقصاء فكر الغزالي من بلاد المغرب الإسلامي، وكيف ثأر الموحدون لذلك؟ وتفرعت هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات فرعية أهمها: ما هي الخلفية التاريخية التي اعتمدت لمصادرة كتاب الإحياء للغزالي؟ وما موقف السلطة الدينية من ذلك؟ وفيما تكمن الأسباب التي أدت إلى إحراق كتاب الإحياء؟ وما هي تبعات ونتائج ذلك؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية والتساؤلات جاءت محاولتنا لمعالجة محاور هذه الورقة البحثية من مداخل متعددة، ولذلك سنتطرق بالدراسة والتحليل إلى موقف الفقهاء المرابطين من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، وكذا ملابسات قضية إحراق الكتاب، ثم التعريج على الأسباب والدوافع التي أدت إلى ذلك، وفي آخر عنصر نعالج تبعات ونتائج إقصاء المرابطين لذلك الكتاب ورد فعل الموحدين على ذلك.

2. الكتب المشرقية التي لقيت معارضة في بلاد المغرب

لقد اهتم المغاربة بالمؤلفات المشرقية وأولوها عناية كبيرة ككل صنوف المعرفة الإنسانية الأخرى، وبقدر ما كانت هذه المصنفات مرآة عاكسة لذلك العصر كانت أيضا تحمل في طياتها، وبين ثناياها الكثير من الآراء والأفكار التي وجدت معارضة، وأثارت الكثير من الإشكالات لدى جمهور المغرب، وصار حولها صراع شديد، وخاصة بين الفقهاء من جهة والفقهاء والسلطة من جهة أخرى (**خالدي**، 2008، **صفحة** 315). نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي كتب الإمام أبي حامد الغزالي ـ**ينظر التعليق رقم**1ـ وخاصة كتاب إحياء علوم الدين.

2. 1. موقف الفقهاء المرابطين من كتاب الإحياء

إن المتأمل في موقف الفقهاء من كتب الغزالي وبالأخص كتاب "الإحياء " سيكتشف وبوضوح ذلك الاختلاف والتنوع في المواقف بين مساند ومعارض؛ وقد قسم الباحثون تلك المواقف إلى ثلاثة فرق: فريق تبنى الإحراق وفريق آخر اكتفى بالتحذير في حين ذهب ثالث إلى مساندة ما احتوي عليه الكتاب وتأييده. (**بن عبد الحميد**، 2019، **صفحة** 126) وفيما يلي استعراض لأهم تلك المواقف:

2. 1. 1. الموقف المعارض للإحياء

لقد كان موقف الفقهاء المعارضين لكتاب الإحياء أكثر عددا وأقوى نفوذا، (**الكتاني**، 1962، **صفحة** 706) وما إن وقع الكتاب بيد القضاة والفقهاء في الحواضر الكبرى بالمغرب والأندلس وقرؤه وتصفحوه حتى ثارت ثائرتهم وعرضوا أمره على أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ـ**ينظر تعليق رقم**2 الذي كان لا يخالفهم في الرأي، وهو ما أعطى لهم الحق في الإفتاء بوجوب حرق الكتاب، وأنه لا تجوز قراءته (**الكتاني**، 1962، **صفحة** 706)، وحتى تتضح الصورة بشكل واضح سنورد بعض النماذج لأهم فقهاء هذا الموقف.

*** ابن حمدين القرطبي ـينظر التعليق رقم** 3ـ:

يذكر عبد الحق بن عطية ـ**ينظر التعليق رقم** 4ـ أن القاضي بن حمدين القرطبي هو أول من عرف برد على كتاب الإحياء للغزالي (**ابن عطية**، 1983، **صفحة** 112) وقد كان هذا القاضي حاملا لمشعل الفتوى المطالبة بإحراق كتاب الإحياء؛ وذلك بإجماع فقهاء قرطبة، (**بن عبد الحميد**، 2019، **صفحة** 127)، كما أنه كفر جميع من قرأه وعمل به، ويذكر أن هذا القاضي قد أغرى به السلطان، واستشهد بالفقهاء، فأجمعوا على حرقه، فأخذ أمير المرابطين بالفتوى التي أفتى بها هؤلاء (**سماك**، 1979، **صفحة** 104).

*** أبو بكر الطرطوشي ـ ينظر التعليق رقم**5ـ:

يعتبر الإمام العلامة شيخ المالكية أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي من بين الفقهاء الذين أبدو معارضة شديدة لكتب

الغزالي وبالأخص كتاب الإحياء (**بن عبد الحميد**، 2019، **صفحة** 127) الذي قال فيه:

"وهو لعمر الله أشبه بإماتة علوم الدين ..." (**الذهبي**، 1986، **صفحة** 495).ويقول أيضا: " فلا أعلم كتابا على وجه بسيط الأرض أكثر كذبا على رسول الله منه ..." (**الذهبي**، 1986، **صفحة** 495).

***محمد بن خلف الألبيري ـ ينظر التعليق رقم 6ـ:**

كان أبو عبد الله محمد بن خلف الأنصاري من بين الفقهاء الذين كانوا واقفين على مذاهب المتكلمين، ونخص بالذكر كتب الغزالي حيث ألف كتابا في الرد عليه سماه "النكت و الأماني في الرد على الغزالي" (**ابن الخطيب**، **د.ت**، **صفحة** 828). فكان هؤلاء هم أبرز العلماء والفقهاء الذين أبدوا معارضة شديدة لفكر الغزالي.

2. 1. 2. المواقف المساند للإحياء

وفي موازاة هذه الإدانة ظهر موقف آخر وهم المدافعين والمناهضين لإحراق كتاب الإحياء، وقد مثل هؤلاء ابن القطان **ـينظر التعليق رقم 7ـ** الذي دافع وبشدة على كتب الغزالي،(**بن عبد الحميد**، 2019، **صفحة** 128) ومن جملة الفقهاء الذين ساروا على نهجه ووقفوا موقفا مضادا من إحراق كتاب الإحياء نذكر ما يلي:

*** أبو عبد الله المليحي ـينظر التعليق رقم8ـ:**

كان أبو عبد الله المليحي من بين أبرز العلماء الذين ساندوا ما احتوي عليه كتاب الإحياء ووقفوا موقفا مضادا ممن خالفهم في ذلك، وكان يسأل عن الذين أفتوا بإحراق كتاب الإحياء للإمام الغزالي، فكان كلما ذكروا له واحد منهم دعا عليه ثم قال : " والله لا أفلح هؤلاء الأشقياء فما انقضى شهر حتى مات جميع أولئك الفقهاء" (ابن الزيات، 1997، صفحة 145).

*** علي بن محمد بن عبد الله الجذامي ـينظر التعليق رقم 9ـ:**

وتماشيا مع ما تم ذكره، فقد لمع اسم الجذامي بين المساندين لفكر الغزالي، حيث كان هذا الفقيه من المدافعين عن كتاب الإحياء، ويظهر ذلك جليا من خلال موقفه من إحراق الكتاب، فلما أستفتي في ذلك أفتى بوجوب تأديب من قام بحرقه.(**ابن الأبار**، 1995، **صفحة** 182).

***أحمد بن الحسين بن قسي، أبو القاسم ـينظر التعليق رقم 10ـ:**

عرف ابن قسي بإقباله الشديد على كتب الغزالي في الظاهر واستجلاب أهل هذا الشأن محرضا على الفتنة، وداعيا إلى الثورة في الباطن، كما أنه كان ينظم دروسا لأتباعه يشرح فيها أفكار الغزالي ويدافع عنها.(**ابن الأبار**، 1985، **صفحة** 187).

ومن خلال هذا العرض الموجز والمختصر لمواقف الفقهاء من كتاب الإحياء يتبين لنا أن جل المواقف السابقة الذكر اصطبغت بنزعة عقدية تهدف إلى إعلاء مذهبها، والتمسك به والحفاظ عليه، وذات نزعة سياسية اجتماعية ترمي إلى الوصول إلى سدة الحكم على غرار التمردات التي قادها الجذامي ضد المرابطين.

3. قضية إحراق كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي" الأسباب والتداعيات"

لقد احتل فقهاء المالكية في المغرب والأندلس خلال القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي مكانة عظيمة، ونفوذ بالغ الأهمية في كافة المجالات لدي أمراء وحكام تلك المناطق. (**النجار**، 1995، **صفحة** 47) وأصبحوا يخططون لسياستها، ويتحملون مسؤولية حماية كيانها، وبذلك غدت مهمتهم توجيه وإرشاد أمير المرابطين في سياسته العامة، وكذا تطبيق شرائع المذهب المالكي، وبذلك نالوا شرف السيطرة على المشهد الديني والسياسي معا لدولة المرابطين، (**السامرائي**، 2008، **صفحة** 14).

وقد ازداد تعاظم نفوذ الفقهاء في عهد المرابطين، وبخاصة في عهد الأمير علي بن يوسف بن تاشفين حيث أصبحوا صناع القرار، وأفتوا بفتاوى كثيرة منها الطعن في كتب الغزالي، وحرقها كما أنهم توعدوا وبشدة كل من يحتفظ بكتبه (**النجار**، 1995، **صفحة** 49).

لقي الطلبة المغاربة الإمام أبي حامد الغزالي عند رحيلهم إلى المشرق للعلم والحج، وأخذوا عنه ونقلوا مؤلفاته إلى المغرب، ومن المرجح أن يكون أبو بكر بن العربي الإشبيلي(ت543)- ينظر التعليق رقم -11من أوائل الذين أدخلوا كتاب الإحياء إلى المغرب عند عودته من الرحلة المشرقية وذلك في حدود سنة 495هـ (**المنوني**، 1989، **صفحة** 192).

وبخصوص هذا اللقاء قال أبو بكر بن العربي واصفا ومادحا أبي حامد الغزالي: " كان أشهر من لقينا من العلماء في الآفاق، ومن سارت بذكره الرفاق لطول باعه في العلم ورحب ذراعه الإمام أبي حامد الغزالي، فاستدعينا منه فتيا وكتابا، اختصرت لفظ الفتيا لوقت ضاق عن تقييدها" (**عصمت**، 1988، **صفحة** 195).

وإلى جانب أبي بكر العربي فقد كان ميمون بن باديس الصنهاجي المغربي المراكشي الذي وجدوا بحوزته نسخة من هذا الكتاب، كان قد حصل عليها بعد أدائه مناسك الحج، وذلك في حدود سنة 497هـ ، وأخذت منه عدة نسخ وأصبحت متداولة بين المغاربة ومعروضة للبيع واشتريت قبل إحراقها سنة 503هـ/1109م (**المنوني**، 1989، **صفحة** 192).

3. 1. قضية الإحراق

لقد شكلت قضية إحراق كتاب إحياء علوم الدين للغزالي من بين أكثر القضايا التي أثارت ضجة كبيرة في تاريخ المغرب الإسلامي، وقد تصدى لها فقهاء المرابطين بالفتوى، حيث أصدر القاضي ابن حمدين (ت508ه) قرارا بحرق هذا الكتاب بعد أن عرض هذه الفتوي على الأمير علي بن يوسف بن تاشفين وقد نالت استحسانه وموافقته سنة 503ه/1109م (**السامرائي**، 2008، **صفحة** 17).

وقد تم تنفيذ عملية الحرق هذه في الجزء الغربي من المسجد الجامع بمدينة قرطبة وبحضور أعيان الناس وعامتهم (**القطان**، 1990، **الصفحات** 70ـ 71)، وأصبح المرابطون يطاردون كل من كانت بحوزته نسخة من هذا الكتاب، بل وتعدى الأمر إلى تفتيش المكتبات العامة والخاصة بحثا عنه، كما أصدر الأمير المرابطي قرار يمنع دخول جميع كتب الإمام الغزالي إلى بلاد المغرب ، وأوصي بإنزال أشد العقوبات على من وجد بحوزته نسخة من هذا الكتاب (**السامرائي**، 2008، **صفحة** 17) وظل الأمراء والفقهاء المرابطون يتوعدون بالعذاب الشديد لكل من طوعت له نفسه الاحتفاظ بكتاب الإحياء طيلة فترة حكمهم (**لعشيبي**، 2019، **صفحة** 72)، وفي ذلك يقول عبد الواحد المراكشي(ت647) : "ولما دخلت كتب أبي حامد الغزالي رحمه الله المغرب أمر أمير المؤمنين بإحراقها، وتقدم بالوعيد الشديد من سفك الدماء، واستئصال المال إلى من وجد عنده شيء منها، واشتد أمر في ذلك."(**المراكشي**، 1949، **صفحة** 173).

وقد أوصي الأمير تاشفين بن علي-**ينظر التعليق رقم** 12-رعيته مخاطبا إياهم قائلا: " واعلموا رحمكم الله أن مدار الفتيا، ومجرى الأحكام والشورى في الحضر والبدا على ما اتفق عليه السلف الصالح رحمهم الله من الاقتصار على مذهب إمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس ...ومن حاد عن رأيه بفتواه، ومال من الأئمة إلى سواه، فقد ركب رأسه واتبع هواه، ومتى عثرتم على كتاب بدعة أو صاحب بدعة وخاصة، وفقكم الله ،كتب أبي حامد الغزالي فليتتبع أثرها، وليقطع بالحرق المتتابع خبرها " (**حسن**، 1980، **صفحة** 451).

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج مدي حرص المرابطين على محاربة مؤلفات الغزالي، واعتبارها من الكتب الضالة.

3. 2. أسباب إحراق كتاب إحياء علوم الدين

من خلال المعطيات المصدرية والدراسات التاريخية الحديثة التي تناولت الموضوع يمكن أن نرجع الأسباب الكامنة وراء إقدام المرابطين على حرق كتاب الإحياء إلى الأسباب والعوامل التالية:

3. 2. 1.أسباب سياسية

ونعنى بها البعد السياسي للمضامين الفكرية والاجتماعية التي اشتمل عليها كتاب "الإحياء"، إذ كان في نظر السلطة المرابطية وفقائها، يشكل خطرا على كيانها السياسي فكانوا يرون أن مخالفته للفكر الرسمي للدولة يمثل تهديدا للوحدة المذهبية التي تمثل إحدى ركائز الوحدة السياسية (**سعدي**، 2011، **صفحة** 169).

3. 2. 2. أسباب عقائدية

يعود سبب إحراق المرابطين لكتاب الإحياء لكونه يخالف نهج السلف القائم على عدم الخوض في المسائل الفلسفية، وعلم الكلام وقد كان المرابطون على المذهب المالكي الذي يعد من أشد المذاهب معارضة للفلسفة (**بخدة**، 2020، **صفحة** 100).

كما تجلت أيضا أسباب الإحراق في الانحرافات العقدية والبدع المخالفة لتعاليم الإسلام، مثلا الخزعبلات والشطحات الصوفية، فضلا عما يحويه الكتاب من فلسفة وعلم كلام المؤديان للمضرة بعقائد عوام الأمة، مع أن سياسة المرابطين كانت ترمي إلى توحيد العقيدة (**السامرائي** أ، 2008، **صفحة** 130).

3. 2. 3. أسباب فقهية

في حين أرجع سلامة محمد سلمان الهرفي مؤلف "كتاب دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين" عملية الحرق بحد قوله إلى ما يلي: " يبدوا أن الإحراق يعود إلى اشتداد الصراع بين المتصوفة والفقهاء، وبما أن كتاب الإحياء قد جمع بين أحكام الورع وآداب المتصوفة فقد كان خطرا على الفقهاء لأنه سيرجح كفة المتصوفة، ولذلك أفتى الفقهاء بإحراقه (**أسامة السامرائي نقلا عن سلامة الهرفي**، 1985، **الصفحات** 326ـ 327).

هذا ونجد أن الباحث والمؤرخ خالد كبير علال يرجع عملية إحراق كتاب "الإحياء" إلى دوافع وأسباب تكمن في التعصب الديني، وفي ذلك يقول: "إن عملية إحراق كتاب الإحياء ترجع إلى التعصب الديني الذي شهده المغرب الإسلامي، وذلك لما حمله الكتاب من مقالات كلامية وأشعرية وفلسفية وصوفية تخالف ما هو عليه من مذهب السلف " (**علال**، 2008، **صفحة** 97).

وقد أرجع الباحث إبراهيم حسن سبب إحراق كتاب "الإحياء" إلى ما تضمنه من روح صوفية واضحة تسير وفق فلسفة كلامية، وهو ما كان مكروها لدى فقهاء المالكية، وقد كان هذا الأخير هو المذهب السائد في دولة المرابطين (**حسن** إ، 1996، **صفحة** 432).

وفي ذات السياق أشار الباحث مصطفى بنسباع إلى أن عملية الإحراق ترجع إلى أن الكتاب كان ذا منحنى صوفي ذي النفحات الباطنية، حيث أن بعض المتصوفة بدأوا يتبنون آراءه ويعارضون سياسة المرابطين مثل موقف ابن الفراء من يوسف بن تاشفين، وبذلك يعود سبب الإحراق حسب ابن السباع إلى حرب المرابطين على المتصوفة (**بنسباع**، 1999، **صفحة** 88).

لقد حاول بعض الباحثين أن يعللوا أسباب إقدام المرابطين على حرق كتاب الإحياء، حيث يذكر مؤلف كتاب "أزهار البساتين في أخبار الأندلس والمغرب على عهد المرابطين والموحدين" أن الغزالي كان في نظرهم -أي الفقهاء المرابطين- كافر لأنه خلا منهم، وكان يؤول في تفسير القرآن فمنعوا كتبه وأحرقوها في المغرب كله والأندلس (**أسامة السامرائي نقلا عن جان وجيروم**، 1349، **صفحة** 100).

أما فيما يخص الباحث محمد عنان فقد علل سبب الحرق بقوله: "والحقيقة أن حملة الفقهاء المرابطين على كتاب الإحياء لم تكن راجعة لأمور تتعلق بالعقيدة أو لأنه يخالف الدين في شيء، بل كانت ترجع قبل كل شيء إلى ما ورد فيه من حملة لاذعة على علماء الفروع والتنويه بجهلهم وسخف

مجادلتهم السطحية، ووصف الغزالي لهم بأنهم مجانين وكونهم يجهلون علم الأصول الذي ينوه الغزالي بأهميته وعظيم قدره " (**عنان**، 1990، **صفحة** 81).

أما المؤرخ حسن إبراهيم حسن فيحصر أسباب ودوافع إحراق كتاب "الإحياء" في الاتجاه الفقهي لهذا الكتاب حيث كان على مذهب الشافعية، وقد كان فقهاء المرابطين على مذهب المالكية (**حسن** إ، 1996، **صفحة** 432).

كما علل البختي أيضا حادثة الإحراق وحصرها في ثلاث نقاط رئيسية: أولا: ميل كتاب "الإحياء" إلى الطعن في الفقهاء ومناهجهم وتكالبهم على الدنيا. ثانيا: يربطه بسلفية الفقهاء والحكام المرابطين الذين حاربوا فكر الغزالي لميولاته الأشعرية. ثالثا: يذهب إلى أن الكتاب يروج لآراء صوفية كشفية لم تكن لتوافق النزعة العلمية والاتجاه الجهادي للدولة المرابطية (**البختي**، 2005، **صفحة** 82).

3. 2. 4. أسباب دنيوية

ذهب المؤرخ حسن علي حسن في حديثه عن الدوافع التي أدت إلى إحراق كتاب "الإحياء" إلى أبعد من ذلك عندما أشار إلى الأسباب الخفية لإحراقه، والتي تكمن في نفوس هؤلاء العلماء الذين طالبوا بإحراقه لأنه كان يمس بمكانتهم ويقدح فيهم، ولأنهم وجدوا في ثناياه هجوما لاذعا على طبقة العلماء والفقهاء حسب رأيه.(**حسن** ع، 1980، **صفحة** 452) وذلك بعد أن وصفهم الغزالي بأنهم اتخذوا من العلم مطية لتحقيق أطماع دنيوية: من ثراء وجاه وأموال، وكان الغزالي قد أشار إليهم، وذلك في الباب السادس(في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة وعلماء السوء) بأنهم علماء بلا أخلاق، كما أورد صفاتهم السيئة أيضا، وذلك بعد اتخاذهم من العلم وسيلة للتنعم بالدنيا، والتوصل إلى الجاه والمنزلة عند أهلها (**الغزالي**، 2005، **صفحة** 71)، وهذا ما جعل ثائرتهم تثور على كتب الغزالي وتلاقي ما لاقته من معارضة شديدة، لأنه شكل خطرا على مكانتهم ووضعهم الاجتماعي.

هذه هي الأسباب الكامنة وراء إقدام المرابطين على إحراق كتاب" الإحياء"، وإن كان بعض الباحثين يرجع إقدام المرابطين على مطاردته وإحراقه لسبب معين دون أخر، ولكن الحقيقة أن كل الأسباب التي ذكرناه مجتمعتا، وإن كان بعضها معلنا، وآخر خفي سببا رئيسي في ذلك.

4. كتاب الإحياء ما بعد المرابطين

لقد خلفت كتب الغزالي وبخاصة كتاب الإحياء جدلا واسعا وخلافا كبيراً في أوساط المجتمع المغربي والأندلسي زمن المرابطين، وقد ترجم ذلك الصراع بين الفقهاء والقضاة إلى حالة من الشغور لدي الناس لمعرفة دينهم، ولعل أكبر مستفيد من ذلك الوضع هو زعيم الموحدين الروحي المهدي بن تومرت -ينظر التعليق رقم -13 الذي استغل وبذكاء شديد حادثة إقدام المرابطين على إحراق كتاب الإحياء ووظفها ضدهم (**عصمت**، 1988، **صفحة** 42).

غير أن الأمر لم يستمر على حاله أيام الموحدين فسرعان ما تم رفع الحجر على مؤلفات الغزالي، وبالخصوص على كتاب الإحياء، وأفتى العلماء بقراءته وأعجب الناس به وأخذوا يتهافتون عليه لما له من جودة النظام، والترتيب الذي لم يروا مثله قط في تأليف على حد تعبير محمد المنوني صاحب كتاب حضارة الموحدين (**لعشيبي**، 2019، **صفحة** 72).

وهكذا انفرجت الأزمة في القرن السادس هجري الثاني عشر ميلادي، وأعاد الموحدون الاعتبار، والمكانة لكتب الغزالي، خاصة إذا علمنا أن المهدي بن تومرت كان قد تتلمذ على يد الإمام الغزالي، وذلك بعد أن سافر إلى المشرق للحج والعلم، وبذلك استفاد الموحدون من كتبه، وخاصة من كتاب الإحياء (**لعشيبي**، 2019، **صفحة** 72).

ومن مواطن الاستفادة من كتاب الإحياء عند المغاربة في عهد الموحدين يذكر أن السلطان الموحدي عبد المؤمن بن علي -**ينظر التعليق رقم** 14- أثناء قراءته المعمقة لكتاب الإحياء استفاد منه في الأنظمة التي سار عليها في تربية تلاميذ الموحدين، ويضيف إلى مواد الدراسة تدريبهم على الحركات الرياضية، وتعلم الركوب، والرمي بالقوس، والعوم في بحيرة مراكش-**ينظر التعليق رقم** 15-، ومن الواضح أن هذه الأعمال كانت ترتبط بتوصية الغزالي التربوية كما ذكرها المنوني بقوله :" ويعود الصبي في بعض النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل ..." (**المنوني**، 1989، **صفحة** 198).

وهكذا عاد كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، وشاع وأصبح متداولا في بلاد المغرب في عهد الموحدين بعد أفول نجم المرابطين، ونجاح المهدي بن تومرت في ثورته وانقلابه عليهم، ودخل الكتاب جميع مدن المغرب والأندلس وفي كل بيت، ولا يزال إلى الآن مثل عربي يبين اهتمام المغاربة وحرصهم على اقتناء كتاب الإحياء حيث يقول المثل المشهور : "بيع اللحية واشر الإحيا" (**الكتاني**، 1962، **صفحة** 710).

5. دور كتاب "الإحياء" في زوال دولة المرابطين وقيام دولة الموحدين

لقد استغل ابن تومرت كتاب "الإحياء" للإطاحة بدولة المرابطين واقامة دولته، إلا أنه لم يتأثر بشيء منه في الفكر الصوفي رغم ما عرف عنه من حياة الزهد، والتقشف وتشدده في مسألة التوبة التي خالف فيها أكثر المتكلمين (**سعدي**، 2011، **صفحة** 221).

وقد كان استغلال الموحدين لهذا الكتاب في تحقيق أهداف دعوتهم وإقامة دولتهم، لذلك حاولوا كسب أهل التصوف إلى جانب دعوتهم وخاصة تيار الغزالية، باعتبار أن الحركة الإصلاحية للموحدين هي تجسيد لما دعا له الغزالي من الإصلاح والتغيير، وهكذا قد عرف كتاب "الإحياء" انتشارا واسعا في ظل الدولة الموحدية، وتداولا كبيرا بين الناس، وهذا

ما يؤكده الفيلسوف ابن طلموس في قوله: " ولم يبق في هذه الجهات من لم يغلب عليه حب كتب الغزالي، إلا من غلب عليه إفراط الجمود من غلاة المقلدين، فصار قراءتها شرعا ودينا، بعد أن كان كفرا وزندقة" (**عصمت ع**، 1988، **صفحة** 291).

ولابد من الإشارة إلى أنه رغم التقارب بين الموحدين والصوفية، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور نخبة من المتصوفة عارضت الفكر الأشعري، ودعت إلى التمسك بعقيدة السلف الصالح لسهولة فهمها، وهذا ما أكد عليه الغزالي في كتابه "الإحياء" في حق العوام (**سعدي**، 2011، **صفحة** 221).

وهكذا فقد كانت النزعة الإصلاحية في الفكر الشرعي في دعوة المهدي بن تومرت عمدت إلى إحداث ثورة منهجية في الفكر الشرعي ببلاد المغرب الاسلامي، ويبدوا فيها تأثر واضح بالغزالي خاصة من خلال فكرة التأصيل، والرجوع المباشر بالأحكام الشرعية إلى أصولها النصية من القرآن والسنة لتكون المحرك المباشر للفكر والسلوك، ونبذه للمنهج الفروعي في الفقه، وهو ما اعتمده في حملته التي شنها على فقهاء المرابطين (**عنان**، 1990، **صفحة** 216).

5. خاتمة

بعد عرضنا لموضوع المصنفات المشرقية ببلاد المغرب الإسلامي بين القبول والرفض _ كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي أنموذجا_ خلصت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات والملاحظات التي توصلنا إليها والتي كانت محط جدل وخلاف بين المؤرخين توطدت العلاقات الثقافية بين المشرق والمغرب بمختلف أشكالها بعد الفتح الإسلامي الذي قاده المشارقة باتجاه المغرب، وبخاصة المؤلفات المشرقية التي كانت تصل إلى المغرب عن طريق المرتحلين والحجيج، والتجار وغيرهم ممن كانوا يعملون على اقتنائها من تلقاء أنفسهم أو بطلب من نظرائهم.

أدت المصنفات والمؤلفات المشرقية ببلاد المغرب الإسلامي دورا كبيرا في تعزيز وتمتين الصلات، والروابط الثقافية بين القطرين المشرقي والمغربي، وذلك على مر العصور والأزمنة.

أكدت الدراسة على أن القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي شهد سيطرة، وتصدر الفقهاء للمشهد السياسي، والفكري في المغرب الإسلامي، والتي تُرجمت بإصدارهم الفتوي المتعلقة بإحراق كتاب الإحياء للإمام الغزالي .

أعطت عملية إحراق المرابطين لكتاب الإحياء صورة مشينة للدولة في نظر العديد من العلماء، والشخصيات، ونعتهم بالجهلة، وكانت هذه العملية سببا في زوال ملكهم واستئصال شأفتهم كما ذكره ابن القطان .

ومن بين المفارقات العجيبة التي نسجلها في هذا البحث ما تعلق بإقدام المرابطين على إحراق كتاب الإحياء بالرغم من العلاقات الحسنة التي كانت تربط الغزالي بأمير المرابطين يوسف بن تاشفين فكان الأجدر بالمرابطين أن يحتفوا بالكتاب، ويشجعوا على قراءته ونشره عكس ما حدث.

شكلت ظاهرة إحراق الكتب في المغرب الإسلامي عامة مظهرا سلبيا من خلال حرمان الباحثين من مصادر مهمة في الفترات اللاحقة عن تاريخ المنطقة.

من بين أبرز الاستنتاجات التي نستنتجها أن عملية إحراق كتاب "الإحياء" وُظفت واستغلت أفضل استغلال من قبل المهدي بن تومرت الذي وظفها في خدمة دعوته الدينية. وهكذا فقد قيل أن كتاب الإحياء هو الكتاب الذي أسقط دولة وأقام أخرى، وهذا ما يدل على ذكائه ودهائه السياسي.

التعليقات والشروح

1- محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الغزالي الطوسي، ويلقب زين الدين وحجة الإسلام أحد أئمة الشافعية في التصنيف والترتيب والتقريب والتعبير والتحقيق والتحرير، ولد بطوس سنة450ه، واشتغل بها، لازم طلب العلم حتى صار أنظر أهل زمانه وأوحد أقرانه وجلس للإقراء والتصنيف والتعليق، تولى التدريس في المدارس النظامية ببغداد ثم خرج إلى الحجاز وبعدها إلى القدس والإسكندرية ثم عاد إلى طوس مقبلا على التصنيف والعبادة ونشر العلم (**ابن كثير**، 2004، **صفحة** 511).

2-ابن تاشفين(477 .537هـ/1084 .1143م)علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني، أبو الحسن، أمير المسلمين بمراكش وثاني ملوك دولة الملثمين المرابطين، ولد بسبتة وبويع بعد وفاة أبيه بعهد منه بمراكش من أعماله أنه انتقل إلى الأندلس مجاهدا فعبر البحر إلى غرناطة، فتح مدينة طلاموت ومجريط ووادي الحجارة، وكانت له معارك مع الفرنجة، وفي أيامه ظهر ابن تومرت فعجز عن دفع فتنته واضطربت أموره فمات غما بمراكش (**الزركلي**، 2005، **صفحة** 33).

3- ابن حمدين، من أكابر أهل قرطبة، تسمى بأمير المسلمين بعد هلاك ابن تاشفين، وشن الغارات على بلاد عبد الله بن عياض وترك الجهاد لسوء رأي وزراءه فاشتعلت الفتنة والمرابطون بغرناطة في ألفي فارس، والتقى هو ويحي ابن غانية، وانهزم ابن حمدين في قرطبة وخذله أصحابه فاتبعه ابن غانية، وأحس ابن حمدين بالعجز ففر إلى فرنجواش واستنجد بالروم واشترط له أموالا وابن غانية مضايق لابن حمدين فجاء الطاغية في مئة ألف فارس، ففر ابن غانية ودخل قرطبة فنازل اللعين وابن حمدين في قرطبة فتقدم ابن حمدين إلى أهلها فمال إليه خلف، ودخلتها الروم فقتلوا من وجدوه وتفرقت الكلمة مع أن أهلها يزيدون على أربعة مئة ألف مقاتل (**الذهبي**، 1986، **صفحة** 234).

4- الإمام الحافظ، الناقد المجود، أبو بكر غالب بن عبد الرحمان بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي الغرناطي المالكي(441هـ 518هـ)، روى عن أبيه والحسن بن عبيد الله الحضرمي، ومحمد بن الحارث ومحمد بن أبي غالب القروي،

ورأى ابن عبد البر وحج سنة تسع وستين، فسمع عن عيسى بن أبي ذر وغيره، روى عنه ولده صاحب التفسير الكبير، كان حافظ للحديث وطرقه وعلله، عارفا بالرجال، ذاكرا لمتونه ومعانيه قال ابن بشكوال قرأت بخط بعض أصحابنا أنه سمعه يذكر أنه كرر علي " صحيح البخاري" سبعمائة مرة، وكان أديبا شاعرا لغويا دينا فاضلا، وكف بصره في آخر عمره وكتب إلينا بإجازة ما رواه (**الذهبي**، 1986، **الصفحات** 586ـ587).

5- الطرطوشي، الإمام العلامة، القدوة الزاهد شيخ المالكية، أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري الأندلسي الطرطوشي الفقيه، عالم الإسكندرية وطرطوشة هي الأخرى حد المسلمين من شمالي الأندلس، ثم استولى العدو عليها من دهر، وكان أبو بكر يعرف في وقته بابن أبي زندقة (**الذهبي**، 1986، **صفحة** 490).

6- محمد بن خلف بن موسي الأنصاري الألبيري المتكلم، سكن قرطبة يكنى أبا عبد الله ويعرف بالألبيري لأن أصله منها، روي عن أبي بكر محمد بن الحسن المرادي، وأبي الحجاج يوسف بن موسي الكلبي وأخذ علم الكلام عنهما، وكان حافظا لكتب الأصول والاعتقادات واقفا على المذهب الأشعري من تواليفه كتاب النكت والأمالي في الرد على الغزالي (**ابن الأبار**، 1995، **صفحة** 359).

7- ابن القطان (562 . 628 هـ/ 1167 . 1230م)علي بن محمد بن عبد المالك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن القطان، الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد المجود القاضي، من حفاظ الحديث ونقدته، قرطبي الأصل، من أهل فاس، أقام مدة بمراكش، وأمتحن بها سنة 621ه وخرج منها، وعاد إليها واضطرب أمره، ثم ولي القضاء بسجلماسة واستمر إلى أن توفي بها، ونقمت عليه في قضاء أموره، له تصانيف منها "بيان الوهم والإيهام -الواقعين- في كتاب الإحكام" ... ونسب إليه كتاب نظم الجمان (**الزركلي**، 2005، **صفحة** 331).

8- أبو محمد عبد الله المليجي، رجراجي الأصل من أغمات وريكة وبها مات قبل 540هـ، شديد الورع وكان الغالب عليه الزهد في الديار، والتقشف، وكان قوته عصيدة الشعير بغير ملح حتى صار جسمه كالسفود، وهو عود الشواء المحترق، ولما أحتضر أوصى أن يغسله عبد الجليل بن ويحلان (**ابن الزيات**، 1997، **صفحة** 145).

9- علي بن محمد بن عبد الله الجذامي من أهل المرية يعرف بالبرجي بفتح الباء، ويكنى بأبي الحسن أخذ القراءات على أبي داوود المقري وأبي الحسن بن الدوش وأبي عمران اللخمي وغيرهم، وسمع الحديث من أبي علي الغساني، وأبي على الصدفي وتصدر بالمرية لإقراء القرآن وإسماع الحديث، وكان قارئا ماهرا فقيها مفتيا من أهل الخير والصلاح والتفنن في العلوم (**ابن الأبار**، 1995، **صفحة** 182).

10-ابن قسي أحمد بن الحسن، أبو القاسم ابن قسي، أول ثائر في الأندلس عند احتلال دولة الملثمين، وهو رومي الأصل من بلدة شلب، استعرب وتأدب، وقال الشعر ثم عكف على الوعظ، وكثر مردوه فادعى "الهداية"، وتسمى بالإمام وطلب فاختبأ، وقبض على طائفة من أصحابه، فأشار من مخبأه على من بقي من أصحابه بمهاجمة قلعة ميرتلة فاستولوا عليها وجاءهم ابن قسي، ثم ضعف أمره فخلعوه، هاجر إلى الموحدين سنة 540ه متبرئا مما كان يدعيه فوثقوا به وولوه" شلب "، فعاد إلى الخلاف فقتله أهل شلب (**الزركلي**، 2005، **صفحة** 116).

11- محمد بن عبد الله بن أحمد الإمام أبو بكر بن العربي المعافري الأندلسي الحافظ، ولد سنة 486هـ ورحل مع أبيه إلى المشرق ودخل الشام فتفقه على يد أبي بكر الطرطوشي، ولقي بها جماعة من العلماء والمحدثين، ودخل بغداد فسمع من طراد الزيني ونصر بن البطر، وأخذ عن الغزالي... وحج ورجع إلى مصر، وسمع بها من جماعة، وعاد إلى بلده بعلم كثير، وكان من أهل التفنن في العلوم، والاستبحار فيها من تصانيفه "التفسير"، أحكام القرآن... وتوفي سنة 543هـ (**السيوطي**، 2010، **صفحة** 105).

12- تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين الصنهاجي اللمتوني، أبو المعز صاحب المغرب، من ملوك دولة الملثمين، كان شجاعا بطلا، تولى في أيام أبيه غزو الفرنجة بالأندلس(520هـ) فعبر البحر، وافتتح حصونا من طليطلة، وظفر في معركة "فحص الصباب" واحتل مدينة "كركي" و "أشكونية"، وعاد إلى مراكش، فخرج أبوه للقائه في موكب عظيم، ولما توفي والده بويع له بعهد منه، وكان عبد المؤمن بن علي قد توغل في المغرب فقاتله تاشفين، فكانت أيامه كلها حروبا انتهت بمقتله في وهران بعد أن باغته الموحدون ليلا، وأضرموا النار حول حصنه، فركب يريد النجاة أو الهجوم، فأنقلب به جواده فسقط قتيلا (**الزركلي**، 2005، **الصفحات** 82ـ 83).

13- المهدي بن تومرت، الشيخ الإمام الفقيه الأصولي الزاهد، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت البربري المصمودي الهرغي، الخارج بالمغرب المدعي أنه علوي حسني، وأنه الإمام المعصوم المهدي، رحل إلى المشرق للحج وتفقه، وكان آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر قوي النفس، زعرا شجاعا، مهيبا قوالا بالحق عمالا على الملك، غاويا في الرياسة، والظهور ذا هبة ووقارا (**الذهبي**، 1986، **صفحة** 539).

14- عبد المؤمن بن علي، ابن علوي، سلطان المغرب الذي يلقب بأمير المؤمنين الكومي القيسي المغربي، مولده بأعمال تلمسان، وكان أبوه يصنع الفخار ، وكان أبيض جميل ذا جسم عمم تعلوه حمرة أسود الشعر، معتدل القامة جهوري الصوت فصيحا جزل المنطق لا يراه أحد إلا أحبه بديهة، وكان في كبره شيخ وقورا أبيض الشعر كث اللحية، واضح بياض أسنان، وكان عظيم الهامة، طويل القعدة، شثن الكف، أشهل العين، على خده أيمن خال (**الذهبي**، 1986، **صفحة** 367).

15- أعظم مدينة بالمغرب وأجلها وبها سرير ملك بني عبد

المؤمن، وهي في البر الأعظم بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط البلاد البربر وكان أول من اختطها يوسف بن تاشفين في حدود سنة 470هـ، وبينها وبين جبل درن ثلاثة فراسخ وهو في جنوبها، وكان موضعها مخافة يقطع فيه اللصوص على القوافل، كان إذا انتهت القوافل إليه قالوا مراكش معناها بالبربرية أسرع المشي، وبقيت مدة يشرب أهلها من الآبار حتى جلب إليها ماء يسير من ناحية أغمات يسقي بساتين لها (الحموي، 1977، صفحة 94).

تضارب المصالح

يعلن المؤلفون أنه ليس لديهم تضارب في المصالح.

ـ المصادر والمراجع

1-إبراهيم حسن حسن. (1996). تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي (الجزء الرابع). بيروت: دار الجيل.

2- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. (2005). إحياء علوم الدين (الجزء الأول). بيروت: دار ابن حزم.

3- أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي ابن الزيات. (1997). التشوق إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي. (توفيق المدني أحمد، المحقق) الرباط: كلية الأداب.

4- أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني. (1939). القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

5- أبو القاسم محمد بن سماك العاملي. (1979). الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية. (زكار سهيل، المحقق) الدار البيضاء: الرشاد الحديثة.

6- أسامة عبد الحميد السامرائي. (2008). دور الفقهاء في السياسة المرابطية وإحراق كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي. مجلة البحوث والدراسات الإسلامية. العدد24. العراق.

7- إسماعيل بن عبد الله بن عبد الحميد. (2019). موقف المرابطين من كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي. دورية كان التاريخية. المجلد12. العدد44. مصر.

8- الحافظ أبي عبد الله محمد ابن الأبار. (1985). الحلة السيراء (المجلد 2). (مؤنس حسين، المحقق) القاهرة: دار المعارف.

9- الحافظ أبي عبد الله محمد ابن الأبار.(1995). التكملة لكتاب الصلة (المجلد 3). (هراش عبد السلام، المحقق) بيروت: دار الفكر.

10- الحافظ جلال الدين السيوطي. (2010). طبقات المفسرين. السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد.

11- الطاهر بخدة. (مارس، 2020). ظاهرة إحراق الكتب في الغرب الإسلامي صراع سياسي أم استغلال ديني. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. مجلد16.عدد1.

12- المراكشي أبو محمد حسن بن علي القطان الفاسي. (1990). نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان. (علي مكي محمد، المحقق). ط1. بيروت. دار الغرب الإسلامي.

13- جمال علال البختي. (2005). الحضور الصوفي في الأندلس والمغرب إل حدود القرن السابع الهجري "دراسة تاريخية وقراءة تحليلية في مواقف ابن خمير السبتي من التصوف والمتصوفة. ط1. القاهرة. مكتبة الثقافة الدينية.

14- خالد كبير علال. (2008). التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي -مظاهره. أثاره. أسبابه. علاجه. الجزائر: دار المحتسب.

15- خير الدين الزركلي. (2005). الأعلام (الأجزاء 1- 2- 4 - 5). بيروت: دار العلم للملاين.

16- شمس الدين الذهبي. (1986). سير أعلام النبلاء (المجلدات 14- 19- 20). (الأرناؤوط شعيب، المحقق) بيروت: مؤسسة الرسالة.

17- طارو جان، و طارو جيروم. (1349). أزهار البساتين في أخبار الأندلس والمغرب على عهد المرابطين والموحدين. (ملا فريح أحمد، و الفاسي محمد، المترجمون) الرباط: المطبعة الوطنية.

18- عبد الحق أبي محمد المحاربي الأندلسي ابن عطية. (1983). فهرس ابن عطية. (أبو الاجفان محمد، المحقق) لبنان: دار الغرب الإسلامي.

19- عبد الحميد النجار. (1995). تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت. ط2.تونس. المعهد العالي للفكر الإسلامي.

20- عبد الحميد خالدي. (2008). العلاقات الثقافية بين المشرق والمغرب الأوسط من الفتح إلى نهاية الموحدين 50هـ- 670م/646هـ- 1260م دراسة تاريخية نقدية. الجزائر: أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي.

21- عبد اللطيف دندش عصمت. (1988). الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين -عصر الطوائف الثاني-. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

22- عبد اللطيف دندش عصمت. (1988). دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

23- عبد الواحد المراكشي. (1949). المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين. القاهرة: مطبعة الإستقامة.

24- عبد القادر سعدي. (2011). أثر كتاب "الإحياء" للإمام الغزالي في مجتمع الغرب الإسلامي. جامعة الجزائر1، كلية العلوم الإسلامية. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية.

25- عقيلة لعشيبي. (ماي. 2019). إحراق كتب الإمامين الغزالي، ومالك بن أنس بالمغرب الإسلامي، مجلة الراصد العلمي، المجلد السادس، العدد2.

26- علي حسن حسن. (1980). الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس- عصر المرابطين والموحدين-. مصر: مكتبة الخانجي.

27- عماد الدين ابن كثير. (2004). طبقات الشافعية.ج4. بيروت: دار المدى الاسلامي.

28- لسان الدين أبي عبد الله محمد ابن الخطيب. (بلا تاريخ). الإحاطة في أخبار غرناطة (الجزء 3). الجزائر: دار الأمل.

29- محمد المنتصر الكتاني. (1962). مهرجان الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده بدمشق (الغزالي والمغرب). مصر: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأداب والعلوم الإجتماعية.

30- محمد المنوني. (1989). حضارة الموحدين. الدار البيضاء: دار توبقال.

31- محمد سلمان الهريفي سلامة. (1985). دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين (دراسة سياسية وحضارية). بيروت: دار الندوة الجديدة.

32- محمد عبد الله عنان. (1990). دولة الإسلام في الأندلس. القاهرة: مكتبة الخانجي.

33- مصطفى بنسباع. (1999). السلطة بين التسنن و"التشيع" والتصوف مابين عصري المرابطين والموحدين. ط1. تطوان. منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية.

34- ياقوت شهاب الدين الحموي. (1977). معجم البلدان (الجزء 5). بيروت: دار صادر.

ـ كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

حكيم علي عباس، وآخرون (2022)، المصنفات المشرقية ببلاد المغرب الإسلامي بين القبول والرفض "كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي أنموذجا"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 14، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات: 107-114